

الخصائص

على كل قولٍ وكل تقديرٍ : تياهير . وكذلك المسموع عن العرب أيضا في تكسيرها . والقلب في كلامهم كثير . وقد قدّمنا في أول هذا الباب أنه متى أمكن تناول الكلمة على طاهرها لم يَجُزِ العدول عن ذلك بها وإن دعت ضرورة إلى القول بقلبها كان ذلك مُضْطَرّاً إليه لا مختاراً باب في الحرفين المتقاربين يُستعمل أحدهما مكان صاحبه . اعلم أن هذا الباب لاحق بما قبله وتالٍ له . فمتى أمكن أن يكون الحرفان جميعاً أصليين (كل واحد منهما قائم برأسه) لم يَسُغِ العدول عن الحكم بذلك . فإن دلّ دالٌّ أو دعّت ضرورة إلى القول بإبدال أحدهما من صاحبه عُمِلَ بموجب الدلالة وصير إلى مقتضى الصنعة .

ومن ذلك سُكَّرَ طَبَخَرَزَل وطَبَخَرَزَن : هما متساويان في الاستعمال فليست بأن تجعل أحدهما أضلاً لصاحبه أولى منك بحمله على ضده . ومن ذلك قولهم : هتلت السماء وهنت : هما أصلان ألا تراهما متساويين في التصرف يقولون : هنت السماء تهْتِن تهْتَانا وهنت تهتل تهتالا وهي سحائب هُتَّتْن وهُتَّتْل قال امرؤ القيس :